

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 11 مرقس 6: 7-44، يوحنا المعمدان يطعم 5000 شخص

مارك جينينجز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الحادية عشرة عن مرقس 6: 7-
الإثني عشر، يوحنا المعمدان، يطعم 5000. 44.

يسعدني أن أعود إليكم. نحن نواصل العمل على الفصل السادس من إنجيل مرقس. عندما نظرنا إلى الفصل السادس لأول مرة، دخلنا في الآيات الست الأولى في الرفض الذي تلقاه يسوع في بيته والسخرية من دهشة الحشود وقبولهم له. لقد شهدنا هذه العروض العظيمة من سلطة التعليم والقوة والمعجزات وطرد الأرواح الشريرة والضجيج المتزايد.

ثم يأتي إلى بلدته، وتصبح بداياته المتواضعة سبباً للرفض والافتقار إلى الإيمان أو الثقة في أن يسوع كان في وضع فريد من نوعه للقيام بمثل هذه الأعمال العظيمة. لقد نظرنا إلى هذا الأمر وما ينطوي عليه من مفارقة. وهذا أمر مثير للاهتمام إلى حد ما.

هذا يهيئنا للجزء التالي من الإصحاح السادس. في الجزء التالي من الإصحاح السادس، لدينا مناسبة أخرى وهي ما نسميه شطيرة مرقس. هذه هي الفكرة حيث تبدأ القصة، ثم في منتصف سرد تلك القصة تأتي قصة جديدة، ثم تستأنف القصة الأولى. ما لدينا هنا هو بداية الإصحاح السادس من مرقس، الجزء الأخير من الآية هذه المناقشة حول عمل الإثني عشر وكيف أن الإثني عشر هم امتداد ويزنلون في بعض الخدمات، 6، ويقومون بأشياء مشابهة جداً لما كان يسوع يفعله.

سننظر في هذا الأمر. ولكن بعد ذلك، في منتصف ذلك، نجد هذه الرواية عن يوحنا المعمدان وقطع رأس يوحنا المعمدان، وهي انقطاع مفاجئ للغاية في هذه القصة. ثم بعد رواية قطع رأس يوحنا المعمدان، يعود التلاميذ.

إن عودة التلاميذ تمهد الطريق لإطعام الخمسة آلاف شخص. وبينما نتأمل هذه الآيات القليلة الأولى وعمل الإثني عشر ومناقشة التلاميذ، ضع في اعتبارك أن هذا يتماشى مع ما سيحدث بشأن يوحنا المعمدان. أتساءل عما إذا كان السبب وراء قيام مرقس بهذه الاستعادة الكبيرة لقطع رأس يوحنا المعمدان واستشهاده، هو الطريقة التي تعمل بها جنباً إلى جنب مع فكرة التلمذة.

مع تكليف الإثني عشر وإرسالهم، هناك عنصر من التلمذة لا يمكن أن يضيع في إنجيل مرقس، وهو فكرة المعاناة والمعاناة من أجل الإيمان، وفكرة حمل الصليب كنموذج للتلمذة. بالطبع، هذا في سياق ما قبل تصريحات يسوع نفسه في الإصحاح الثامن بأن ابن الإنسان يجب أن يتألم. مع وضع ذلك في الاعتبار، دعونا ننظر إلى عمل الإثني عشر كما يبدأ هذا القسم، بدءاً من منتصف الآية 6. يبدأ الجزء الأول من الآية 6 بنهاية رواية كيف كان يسوع، مثل معظم الأنبياء، يُحتَجَز بلا كرامة في بلدتهم.

كان يسوع يجول من قرية إلى قرية يعلم، ثم دعا الإثني عشر إليه، وأرسلهم اثنين اثنين، وأعطاهم سلطاناً على الأرواح الشريرة. وكانت هذه هي تعليماته.

لا تحملوا في الطريق إلا عصا، ولا خبزاً، ولا كيساً، ولا نقوداً في أحزمتكم. واحملوا نعالاً، ولكن لا تلبسوا ثوباً إضافياً. ومتى دخلتم بيتاً، فامكثوا فيه حتى تخرجوا من ذلك البلد.

وإن لم يقبلكم أحد ولم يسمع لكم فانفضوا غبار أرجلكم حين تخرجون شهادة عليهم. فخرجوا يكرزون بالتوبة وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بالزيت مرضى كثيرين فشفوهم

إذن، لدينا هنا مجموعة من التعليمات. كان يسوع ينتقل من مدينة إلى أخرى، وهذا ما نعرفه أنه كان هدفه. لم يمكث في مكان واحد لفترة طويلة، بل استمر في التنقل من مكان إلى آخر

ثم أرسل الاثني عشر. والآن، في دعوة الاثني عشر، كما تتذكرون في وقت سابق من إنجيل مرقس، كانت أول مجموعة من التعليمات التي أعطها لهم هي ببساطة مرافقته ومراقبته ورؤية ما يفعله. والآن نصل إلى المجموعة الثانية من التعليمات حيث سيخرجون بدونهم

إنه سيرسلهم، وسيقومون بنفس الأشياء التي كان يسوع يفعلها. أولاً، سيقومون بالتدريس. وهذا ما نراه

يقول الكتاب أنهم خرجوا وكرزوا بأن الناس يجب أن يتوبوا. وهذا يتفق مع ما كان يسوع يركز به. إن الموضوع العام لكراسة يسوع هو التوبة؛ فقد اقترب ملكوت الله

إذن، فهم ينقلون نفس الرسالة. إنهم يتحدثون عما يناقشه يسوع. إنهم مسحون الناس بالزيت ويشفون المرضى.

بعبارة أخرى، إنهم يقومون بهذه المعجزات الشفائية التي كان يسوع نفسه يقوم بها. ويقال أيضًا إنهم أعطوا سلطة على الأرواح الشريرة. وهذه السلطة هي فكرة أن سلطة يسوع تنتمي الآن إلى الاثني عشر لطرده الأرواح الشريرة.

لقد كانت هذه هي الموضوعات الرئيسية الثلاثة التي رأيناها: ممارسة الشياطين، والسلطة على الشياطين والسلطة على المرض، والسلطة في التعليم. لذا، فإن الاثنا عشر هنا هم في الواقع امتداد لما كانت عليه خدمة يسوع حتى الآن. ومن الواضح جدًا كيف يشكل مرقس ذلك

من المثير للاهتمام أنه أرسلهم اثنين اثنين اثنين؛ ربما يكون هناك سبب لذلك. أحد الأسباب هو أن الذهاب بمفرده ليس آمنًا. لكنني أعتقد أن إرسالهم اثنين اثنين يعكس على الأرجح فكرة العهد القديم التي تحث على ضرورة وجود شاهدين لتأكيد شيء ما

وهكذا يخرجون مع هذين الشخصين اللذين يستطيعان تأكيد شرعية ما حدث وما يحدث أيضًا. لذا، عندما يبلغون عما حدث، فإنهم يبلغون أيضًا بتحقيق الشاهدين. الأمر هو ألا يأخذوا معهم أي شيء سوى عصا، لا خبز، لا كيس، لا مال في أحزمتك، الصنادل مقبولة، لا قميص إضافي

يعتقد البعض أن هذه التعليمات تشبه فكرة المتسول الساخرة، أو كيس المتسول، إن صح التعبير. والأرجح أن هذه التعليمات تحمل في طياتها اعتبارًا لفعل رمزي، مثلما نفكر في إيليا وما كان لديه، أو حتى يوحنا المعمدان، فهناك هذا الزي البسيط، وهناك هذا التدبير الأساسي، وهذا ينقل الاعتماد على الله. إنه ينقل أنهم لم يخرجوا بالفعل ومعهم الدعم المالي، بل هناك اعتماد على الله، وهو في الواقع دافع إذا عدنا إلى البرية، حيث كان على بني إسرائيل أن ينقلوا الاعتماد على الله عندما كانوا يتجولون في البرية

وأعتقد أن هناك أيضًا هذا العرض الذي يصورهم على أنهم لا يأتون إلى المدينة وهم يحملون آثارًا من الشرف قد ترتبط بالمكانة أو الثروة، وأن القيمة التي يجلبونها تكمن في رسالتهم وفي خدمتهم، وليس في ممتلكاتهم. أما التعليق حول المكان الذي ينبغي لهم أن يبقوا فيه إذا رحب بهم المكان للإقامة فيه وعدم الذهاب إلى أماكن أخرى، فأعتقد أن هذا التعليق يحمل فكرة إعطاء قيمة لأولئك الذين رحبوا بهم أولاً في رسالتهم، وعدم السعي

إلى الترقية، إذا صح التعبير، وعدم السعي إلى ذلك، كما يقبل الآخرون، إذا كان هناك مضيف يقول، مرحبًا لماذا لا تأتي للبقاء معي؟ لدي فيلا أجمل قليلاً، وأنهم لا يسعون إلى فرصة اكتساب الشرف أو اكتساب المكانة أو اكتساب الثروة، من خلال البحث عن أشخاص قد يكونون أكثر قبولاً في وقت لاحق، ولكن ليس في البداية إنه يقع ضمن تلك الاستقبالات الأولى، ويضع قيمة عالية على أهمية الضيافة

في الثقافة القديمة، كانت الضيافة مهمة للغاية، ولا تزال كذلك في أغلب أنحاء العالم، وبقاؤها هناك يعطي قيمة لهذه الفضيلة. هناك شيء مهم في استقبال أولئك الذين يحملون الرسالة. والواقع أن ما يعزز هذا هو أننا نرى أن هناك جانبًا معاكسًا

هناك أيضًا عنصر دينونة هنا. عندما يأمرهم يسوع أنه إذا لم يرحب بهم أي مكان أو لا يستمع إليهم، فعليهم أن ينفضوا الغبار عن أقدامهم عندما يغادرون كشهادة ضدهم. لم يكن من غير المعتاد أن أولئك الذين كانوا يعيشون في الشتات ويقيمون في أماكن إقامة مؤقتة عائدتين إلى الأرض المقدسة أو زاروها أو كانوا عائدتين يعبرون إلى الأرض المقدسة وينفضون الغبار عن ثيابهم

، هناك تحرك رمزي مفاده أن هذا ليس جزءًا مني، وهذا غير مرحب به، ولا أريد أن أحمله. ولكن أكثر من ذلك، أعتقد أن فكرة نفخ الغبار هذه تحمل لغة الحكم. هناك بيان يتم إصداره بشأن الانفصال

إذا لم يرحب بهم مكان ما، فلن يكون لهم أي علاقة بهذا المكان. هناك تلميح إلى ذلك هنا، وهو ما يتفق مع ما رأيناه في خدمة يسوع نفسه. فهناك ترحيب وخلص، ولكن هناك أيضًا رفض في المكان

ويتوقع يسوع الرفض أيضًا. فمن خلال إعطاء التعليمات حول ما يجب فعله عندما لا يرحب مكان ما، هناك توقع بأن الخروج والقيام بخدمة يسوع سيكون له استجابة مماثلة لتلك التي لدى يسوع، والتي تتمثل في أن البعض سيقبلونك وتكرمهم، والبعض سيرفضونك وتطردهم. والآن، بينما ندخل في هذه العملية، نتلقى فجأة إدراجًا لرواية مختلفة تمامًا

مع الآية 14 نعود بالزمن إلى الورا إلى موت يوحنا المعمدان في الآيات 14 إلى 29. نعلم أن هذا استرجاع للأحداث، نعلم أن هذا ليس حدثًا متزامنًا، نعلم ذلك من الآية 14 من الإصحاح الأول، عندما تتحدث الآية عن كيف بدأت خدمة يسوع بعد القبض على يوحنا. لذا، هذا ليس حدثًا متزامنًا 14

بالمناسبة، هذه هي الحلقة الوحيدة في إنجيل مرقس التي لا تتعلق بيسوع بشكل مباشر، وهو ما يعطيها أيضًا شعورًا بالضغط أو التركيز. هناك شيء في معاناة يوحنا المعمدان، وهناك شيء في استشهاد يوحنا المعمدان، مهم بالنسبة لمرقس في سرد قصة من هو يسوع. وعندما نفكر في يوحنا المعمدان حتى باعتباره سلف يسوع، فإن أحد الأشياء التي نلاحظها هو أنه لم يكن السلف فقط من حيث إعلان التوبة، واقترب ملكوت الله وإعداد الطريق ليسوع، ولكن هناك أيضًا شعور بوجود هوية مشتركة بينهما في القبض عليهما وفي موتهما

هناك بالطبع تباين بين يسوع وما بدا عليه ملك يسوع وبين خداع أسرة هيروودس وحكمهم. أريد أن أتناول هذه الحادثة ثم أناقشها. لقد سمع الملك هيروودس بهذا الأمر، لأن يسوع كان قد أصبح معروفًا

فكان بعضهم يقول إن يوحنا المعمدان قام من بين الأموات، ولهذا تعمل فيه قوى خارقة. وقال آخرون إنه "إيليا، وقال آخرون إنه نبي، كأحد الأنبياء القدماء. فلما سمع هيروودس هذا قال: يوحنا الذي قطعت رأسه قام من بين الأموات؟ لأن هيروودس نفسه أمر بالقاء القبض على يوحنا، وقيده وألقاه في السجن"

الآن، قبل أن تنتقل إلى الحديث عن قصة يوحنا المعمدان، أود أن أتحدث قليلاً عما يحدث هنا في هذه المجموعة الأولى من الآيات. إذًا، سمع هيروودس هنا بما يفعله يسوع، وكانت الحشود تقول، ويقول البعض

إن هذا هو يوحنا المعمدان الذي قام من بين الأموات، ولهذا السبب تعمل فيه قوى معجزية، ويقول آخرون إنه إيليا. الآن، الشيء المثير للاهتمام في هذا هو أننا سنرى، ويقول آخرون، أحد الأنبياء، سنرى هذه الاستجابة تأتي لاحقًا.

عندما نصل إلى إنجيل مرقس الإصحاح الثامن، يسأل يسوع التلاميذ: من يقول الناس إنني أنا؟ سيكون السؤال مشابهًا جدًا لما لدينا هنا. ما يعنيه هذا هو أن هناك هذا التفسير المتماسك لسبب قدرة يسوع على التحدث كما يفعل، ولماذا هو قادر على عمل العجائب التي يمكنه القيام بها، ويحاولون العثور على فئات وصناديق، لوضعه فيها، أحدها هو يوحنا المعمدان، والآخر هو إيليا، أو أحد الأنبياء. وأعتقد أنه عندما نفهم هذا، أعني هناك هذا السؤال هنا، حيث كان هيرودس، لا بد أن يكون هيرودس أنتيباس، ابن هيرودس الكبير، كان حاكمًا لمنطقة الجليل ويوريا، بحيث نحصل على هذه الفكرة، أو هذا السؤال، كيف من الممكن أن يقول الناس أن هذا هو يوحنا المعمدان عندما كان يوحنا المعمدان ويسوع قد شوهدا في نفس الوقت، على الأقل كان البعض على علم بأن يوحنا المعمدان أشار حتى إلى يسوع وتحدث عن مدى عدم استحقاقه، وأنه هو الوحيد.

وبالطبع، كان من الممكن أن يكون البعض على علم بعمودية المسيح في هذه المرحلة. وبعبارة أخرى، كان من الممكن أن يكون هناك أشخاص قد رأوا كلارك كينت وسوبرمان في نفس الوقت. والفكرة هي أن هذا ليس شخصًا واحدًا يتظاهر بأنه الآخر؛ بل كان من الممكن رؤيتهما معًا.

أتساءل ما إذا كان المعنى الذي تحمله هذه الآية مرتبطًا بإيليا، وما إذا كانت نغمات إيليا حاضرة دائمًا مع يوحنا المعمدان، حاضرة دائمًا. حتى قصة استشهاده هنا، هناك أوجه تشابه بين هذا وصراع إيليا مع آخاب وإيزابل. أعني، هناك صلات يمكن استخلاصها

ولكنني أتساءل عما إذا كانت قصة إيليا لا تساعدنا أيضًا على فهم كيف يعتقد الناس أن يسوع هو يوحنا المعمدان، أو أن يسوع هو إيليا، أو حتى أحد الأنبياء. وجزء من هذه الاستجابة لا يتلخص في اعتبارهم هذا. تناسخًا، إن صح التعبير. فهناك بعض العناصر التي تشكل هذا

أعني، من الواضح أن هيرودس، أنتيباس هنا، يفكر، حسنًا، انتظر دقيقة. كيف يمكن أن يكون هذا يوحنا المعمدان، أو هل هذا يوحنا المعمدان؟ لكنني أتساءل عما إذا كان النظر إلى هذا، ليس فكرة روح يوحنا المعمدان، أو روح إيليا، أو روح أحد الأنبياء، بالطريقة التي عندما تفكر في قصة إيليا وإليشع، هناك العبادة التي أعطتها إيليا لإليشع، ثم نسمع الرواية مع إليشع أن إليشع لديه قوة إيليا، لديه روح إيليا، هو، ما كان مرتبطًا بحضور إيليا، الآن مرتبط بحضور إليشع، بطريقة توحدتهم. لذا، قد يكون هذا جزءًا مما أتساءل عما إذا كان يعمل هنا في هذه الإجابات، بدلاً من مجرد فهم لشخص ميت عاد.

أعتقد أن هناك بعض الأفكار التي يجب مراعاتها هنا. إذًا، سمع هيرودس، أنتيباس هنا، عن هذا يسوع والتفسيرات حول من هو. وعندما سمع هيرودس هذا، التقط الآية 16، وقال، يوحنا، الرجل الذي قطعت رأسه، قد قام من بين الأموات.

لأن هيرودس نفسه كان قد أمر بالقضاء القبض على يوحنا، وأوثقه وطرحه في السجن، وذلك من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه التي تزوجها. لأن يوحنا كان يقول لهيرودس: لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك.

وهكذا، كانت هيروديا تحمل ضغينة ضد يوحنا وتريد قتله، ولكنها لم تستطع لأن هيرودس كان يخاف يوحنا ويحميه، لأنه كان يعرف أنه رجل بار وقديس. وعندما سمع هيرودس يوحنا، كان في حيرة شديدة ولكنه كان يحب الاستماع إليه. لذا، فإن هذه المؤامرة السياسية هي التي تحدد وجهة النظر هذه لما يجري.

في وسط هذه المؤامرة، نجد هيرودس أنتيباس، الذي تزوج الآن من هيروديا، زوجة أخيه فيليبس. ويوحنا المعمدان يتحدث ضد هذا. وعندما يقول إن هذا غير قانوني، فإنه يتحدث عن أن هذا غير قانوني في إطار القانون.

هذا ليس قانونيًا. هذا الزواج ليس مقدسًا وليس صالحًا. سنجد بعد قليل في إنجيل مرقس هذا السؤال، في الإصحاح العاشر من إنجيل مرقس، حول ما إذا كان من القانوني للرجل أن يطلق زوجته. سيعود هذا السؤال مرة أخرى، وبالمناسبة، سيعود مرة أخرى في نفس المنطقة التي يدور فيها هذا الجدل بالكامل، مما يشير إلى أن بعض دوافع هذا السؤال ربما لا تتعلق برأيك، بل ربما تكون أكثر تهينة يسوع لتلقي نفس النتيجة التي حدثت عندما كان يوحنا المعمدان يدلي بتصريحات مماثلة. لكننا سنصل إلى ذلك

إذن، هناك هذا، يوحنا المعمدان هو ناقد صريح للغاية. كان هيرودس يفعل ما كان محظورًا في العهد القديم. والآن هيروديا، زوجته، تعارض يوحنا بالفعل وتريد قتله.

لذا، فإن دوافعها واضحة. ومع ذلك، لم يمثل هيرودس لسبيين الأول، أنه أدرك الطبيعة المقدسة والبارّة ليوحنا المعمدان.

لقد أدرك أن ما يفعله يوحنا يبدو متوافقًا مع تصميم الله، وكان هناك تردد في قتل شخص يتوافق مع تصميم الله. ومن المثير للاهتمام أن نفكر في أننا سنتردد في وقت لاحق، بالطبع، في قصة يسوع وصلبه على يد بيلاطس في القيام بشيء مماثل. لكنه أيضًا لا يريد أن يفعل ذلك لأنه يحب الاستماع إلى يوحنا، على الرغم من أنه لا يفهمه

أعتقد أن هذه صورة رائعة، فهناك شيء ما في وعظ يوحنا جذب هيرودس، إلا أنه لم يفهمه. لقد كان لديه ما يكفي من المعرفة ليعرف أن يوحنا بار وقديس، لكنه كان في حيرة من أمره بشأن ما كان عليه أن يقوله عن اقتراب ملكوت الله، وعن التوبة، وربما حتى عن الذي سيأتي. من الصعب ألا نرى صلة بين هيرودس هنا والحشود، الذين كانوا في حيرة وذهول في نفس الوقت

إنهم يتعجبون مما يفعله يسوع، ويتعجبون من تعليمه، ولكنهم لا يفهمونه فهمًا كاملاً. ولكن حتى التلاميذ أيضًا.

سنرى في أحد الأصحاحات حيث يمشي يسوع على الماء، ويقال أنهم اندهشوا وذهلوا بل وصلبوا، وهو ما سنتحدث عنه. إذن، هذه الشخصية، بعبارة أخرى، هيرودس، الذي كان على وشك القيام بهذا الفعل الرهيب ليوحنا المعمدان، هناك بعض الفهم بأن رد فعله تجاه يوحنا المعمدان لا يختلف عن ردود الفعل التي نراها تجاه يسوع. وحتى إذا فكرنا في الفريسيين والهيروديين، إذا تذكرت الرجل ذو اليد اليابسة حيث شُفي، فإن الفريسيين والهيروديين تحالفوا معًا لقتل يسوع

لقد كانت رغبتهم في قتل يسوع. وهنا نجد إحساساً بأن هيرودس أنتيباس، الذي كان يستمع إلى يوحنا المعمدان، ولكنه أدرك شيئاً جزئياً، من ناحية، ولكن ليس بالقدر الكافي الذي يجعله يدافع عنه، كان يعتقد أن هناك شخصيات أخرى مرتبطة به وبسلطته سوف تفعل شيئاً مماثلاً، إن لم يكن أسوأ، وهو السعي إلى قتل يسوع. وهنا ننتقل إلى الجدل الدائر بين هيرودس وهيرودس

كانت هيروديا تريد قتله، لكن هيرودس رفض ذلك. لذا، فإن السبب الوحيد لعدم قتل يوحنا المعمدان في هذه المرحلة هو هيرودس، بسبب رغبة هيرودس في الاستماع إليه. وأخيراً، جاء الوقت المناسب في الآية 21

وفي يوم مولده أقام هيرودس وليمة لكبار وزرائه ورؤساء جيشه ووجوه الجليل. فدخلت ابنة هيروديا ورقصت فأعجبت هيرودس والمتكئين معه. فقال الملك للفتاة: اطلبي مني أي شيء تريدين فأعطيك.

ووعدها بقسم: مهما طلبت أعطيك حتى نصف مملكتي. فخرجت وسألت أمها ماذا تطلب، فقالت: رأس يوحنا المعمدان.

فهرعت الفتاة إلى الملك في الحال وطلبت منه أن يعطيها رأس يوحنا المعمدان على طبق. فاضطرب الملك كثيراً، ولكن بسبب قسمه وضيوفه لم يشأ أن يرفضها.

الفور جلاذًا وأمر بإحضار رأس يوحنا، فذهب الرجل وقطع رأس يوحنا في السجن وأتى برأسه على طبق. وقدمه للفتاة، فأعطته لأمها.

وعند سماع تلاميذ يوحنا بذلك، جاءوا وأخذوا جسده ووضعوه في قبر. إنها صورة مروعة للغاية. مروعة للغاية.

كان يوحنا المعمدان يحتج على هذا الزواج المحارم أو هذا الزواج غير الشرعي، وها هي صورة مآدبة عشاء مليئة بالناس الذين كان ليكرمهم. هؤلاء ليسوا أناسًا بسطاء.

هؤلاء أناس ذوو مكانة اجتماعية مرموقة. وهناك ابنة زوجته تؤدي رقصة. وأعتقد أن الميل هنا هو رقصة ممتعة، وكانت هناك صفة إغراء وجاذبية وشهوانية أيضًا.

وتقديرًا لهذا الرقص، ككل، وتقديرًا من الجميع، قطع وعدًا جامحًا بقسم أمام الجميع. وهكذا، لدينا هذا كيف تبدو المآدبة في عهد الملك هيرودس. هناك رقص، وهناك إحياءات جنسية، وهناك شرب، وهناك اهتمام بتكريم بعضنا البعض في المكانة، وهناك تلاعب، وهناك فرصة للحصول على، والآن أتاحت لهيرودس الفرصة للحصول على رأس يوحنا المعمدان، وهناك خوف من استنكار البشر.

وعلى الرغم من أن ضمير هيرودس كان يفرض عليه إبقاء يوحنا حيًا، إلا أن خوفه مما قد تقوله الحشود، وما قد يقوله أولئك الذين أقسم أمامهم، تغلب على هذا الاعتراف الجزئي، على الأقل، بأن يوحنا المعمدان كان بارًا وقديسًا. وهذه الرغبة في إرضاء التصميم البشري تؤدي ليس فقط إلى إعدام يوحنا المعمدان، بل وأيضاً إلى تقديم رأس يوحنا على طبق، والذي تتلقاه هيروديا كجائزة من ابنتها. ومن الصعب ألا نتصور أن يوحنا لا يقصد أن نرى، على مستوى ما، نذيراً بموت يسوع هنا، واهتمام الرأي العام، واهتمام التصميم البشري والطريقة المخزية التي يتم بها الموت وتقديمه.

تذكر أن مرقس قد أدرج هذه القصة. لقد أدرج هذه القصة في روايتين. رواية إرسال الاثني عشر الذين لم يكن لديهم شيء، فخرجوا يطلبون الضيافة.

لقد تم إدراج هذا في هذه الرواية وفي خاتمة القصة الأولى، والتي تتحدث عن إطعام الخمسة آلاف عندما عاد التلاميذ. لقد كان لدينا وليمة مليئة بالفوضى، مليئة بالفجور، مليئة بالخطيئة، والقتل، والكذب، والتلاعب وما إلى ذلك، استضافها الملك أنتيباس. ونحن على وشك الحصول على وليمة استضافها يسوع، وهي وليمة منظمة، مليئة، وفيرة، وسخية، وتشير إلى من هو يسوع.

أعتقد أن مرقس يريدنا عمداً أن نرى هاتين اللحظتين معاً، ولهذا السبب أدرج قصة رأس يوحنا المعمدان هنا، لذا، ننتقل بعد قصة يوحنا المعمدان إلى الآية 30، حيث اجتمع الرسل حول يسوع وأخبروه بكل ما فعلوه.

وعلموه. إذن، لقد أرسلهم، الآيات 6، نهاية الآيات 6 إلى 13، وهنا في الآية 30، ننتقل إلى تلك القصة، مع عودتهم، اجتمع الرسل حوله.

ومن المثير للاهتمام أن هذه هي المرة الوحيدة التي يستخدم فيها مرقس مصطلح الرسول في إنجيله. وهنا يمكنك أن ترى أن الرسل مرتبطون بالفعل بالآتي عشر، وهذه الفكرة، وبالتالي هناك هذا الارتباط الذي يتم إجراؤه. يمكن أن تعني كلمة الرسول المرسلين، السفراء، وهو ما يتناسب أيضًا مع السياق، حيث تم إرسالهم إلى يسوع.

فأخبره بكل ما فعلوه وعلموه. ثم، بسبب كثرة الناس الذين كانوا يأتون ويذهبون، لم يجدوا حتى فرصة لتناول الطعام. وهذا ليس حدثًا غير عادي في إنجيل مرقس.

تذكروا أن للحشود مهمة أساسية واحدة، وهي بالإضافة إلى الاندهاش، فإنها تعترض طريق الأشياء. وها هم هنا يمنعون حتى فرصة الأكل. فقال لهم: تعالوا معي بمفردكم إلى مكان بعيد، مكان هادئ، وارتاحوا.

وهكذا ذهبوا بمفردهما في قارب إلى مكان منعزل. ومن المثير للاهتمام أن هذا هو نفس النوع من النشاط الذي يقوم به يسوع؛ فبعد أن يخدم بكثافة، يحب أن ينعزل. حتى أننا رأينا ذلك في ذلك اليوم الأول في كفرناحوم. حيث ذهب إلى مكان بعيد ليصلي بعد أن كان يشفي الشياطين ويمارس معهم التمارين الرياضية طوال اليوم.

إنه يحب الذهاب إلى مكان بعيد. هناك أهمية لإعادة شحن الطاقة. ويدرك يسوع أن التلاميذ كانوا يقومون بنفس الخدمة التي كان يقوم بها.

لقد كانت النتائج مشابهة جدًا لذهاب العديد من هذه الحشود، وهم يحتاجون إلى الراحة. لذا، هناك تحرك رحيم للغاية من جانب يسوع هنا لإحضارهم إلى مكان مهجور للراحة. الآن، لدينا دورة مثيرة للاهتمام من الأحداث التي على وشك التشكل.

سنحصل على معجزة التغذية، تليها رحلة عبر البحيرة، ثم معجزة الشفاء. لذا، سنحصل على لحظة التغذية لشفاء 5000 والتي ستبدأ هذه الدورة المحددة. بعد ذلك مباشرة، سنحصل على دورة محددة ثانية تبدأ بتغذية 4000.

كلاهما سيقوم برحلة عبر البحيرة، وكلاهما سيحصل على معجزة شفاء. ستكون هناك معجزات مختلفة، لكن كلاهما سيحصل على هذا. كلاهما سيتضمن نزاعًا أيضًا مع الفريسيين.

بعبارة أخرى، أعتقد أن ماركوس وضع هذا الأمر بحيث يُفترض أن يتم استقبال هاتين الدورتين على نحو مماثل. أي أن هناك تفسيرًا متبادلًا يجري. التفاصيل مختلفة بما يكفي لدرجة أنني لا أعتقد أن هذه الأحداث هي نفسها التي يتم سردها بطريقتين مختلفتين أو يتم استقبالها بطريقتين مختلفتين لأن الأرقام مميزة.

أحد الأشياء التي نعرفها عن التقليد الشفوي هو أن الأرقام كانت تفصيلًا لم يتغير في كثير من الأحيان. كان هذا الرقم أحد المراسي في الأشكال التي كانت تأتي شفهيًا. وبالتالي فإن حقيقة وجود هذه الأرقام المختلفة أولاً، تشير إلى أن هذه روايات مختلفة وأحداث مختلفة، على الرغم من وجود بعض التشابه.

أعتقد أن مرقس كان يقصد أن نتعرف على بعض أوجه التشابه هذه. لذا، عادوا وأرادوا الذهاب إلى هذا المكان البعيد. ويمكن أيضًا ترجمة ذلك على أنه برية.

ربما يكون هناك صدى هنا. نحن على وشك أن نحظى بإطعام معجزي في مكان بعيد. إطعام معجزي في البرية.

ربما كانت هذه فكرة خروج المن من السماء. سنتحدث عن هذا الأمر بمزيد من التفصيل. لكن الحشود كانت تسبقهم.

فذهبوا إلى هذا المكان البعيد. تعالوا معي بمفردكم إلى مكان هادئ واحصلوا على بعض الراحة. ثم في الآية "كثيرون ممن رأوهم يغادرون عرفوهم وركضوا سيرًا على الأقدام من كل المدن ليصلوا إلى هناك قبلهم، 33

لذا، لا بد وأنهم كانوا يعرفون إلى أين كانوا ذاهبين. ورغم أن النص يقول إنهم ركبوا قاربًا، فإن الفكرة هنا هي أنهم كانوا ذاهبين على طول الشاطئ حيث كان بوسع الحشود أن تركض أمامهم، وليس أن تعبر. وهكذا ركضت الحشود أمامهم.

وعندما نزل يسوع ورأى جمعًا كبيرًا، شفق عليهم. وأعتقد أنه من المهم جدًا أن يشفق عليهم لأنهم كانوا مثل الخراف التي لا راعي لها.

فبدأ يعلمهم أشياء كثيرة. وأعتقد أن فكرة الخراف بلا راعي مهمة هنا. ففكرة الراعي كاستعارة للحاكم أو المرشد أو الزعيم الديني أو حتى الله ليست نادرة في العهد القديم وليست نادرة في اليهودية في الهيكل الثاني.

على سبيل المثال، في سفر العدد 27، عندما كان موسى يتحدث عن يشوع ويوصي به، كان يرغب في أن يقود يشوع شعبه حتى لا يصبحوا مثل الغنم بلا راعي. يتحدث حزقيال 34 عن وقت تشتت فيه الشعوب وأكلتها الحيوانات. سوف يصبحون مثل شعب بلا راعي.

لا يسعنا إلا أن نفكر في المزامير في هذا الاعتبار، حيث يكون الله راعيًا، ونفكر في المزمور 23 أو المزمور 80. نرى إشعياء 40. سيأتي المسيح من داود وسيكون راعيًا في إرميا 23، وميخا 5، وزكريا 13.

لذا، فإن المسيح لا يشفق على حالتهم من الجوع فحسب، بل إنه يدرك أن الشعب اليهودي هنا بلا راعٍ، وبلا أي قادة حقيقيين. إنهم بلا رعاة.

والجواب على هذا السؤال ليس في إطعامهم، بل في تعليمهم. لقد شفق عليهم لأنهم كانوا خرافًا بلا راعٍ، وهذا ربما يشير أيضًا إلى حقيقة أنهم كانوا يسارعون إليه إلى الحد الذي جعلهم يشعرون أخيرًا بنوع من الانجذاب إلى سلطانه التعليمي.

لذا فإن رحمته تدفعه إلى البدء في تعليم أشياء كثيرة. بالطبع، يقول هذا التعليم أنه بحلول الوقت الذي كان فيه الوقت متأخرًا من النهار، بحلول هذا الوقت كان متأخرًا من النهار، لذلك جاء تلاميذه إليه. أعتقد أن الفكرة هي أيضًا طول التعليم، وليس فقط طول اليوم.

ويقولون: هذا مكان بعيد، وقد تأخر الوقت بالفعل. اصرفوا الناس حتى يتمكنوا من الذهاب إلى الريف" والقرى المجاورة وشراء ما يأكلونه. والآن، نحتاج إلى أن نكون واضحين: التلاميذ ليسوا قساة القلوب هنا.

إنهم في الواقع يقاطعون تعاليم يسوع لجذب الانتباه إلى حقيقة أن هؤلاء الناس جائعون ويحتاجون إلى الطعام، وقبل فوات الأوان، يجب عليك صرف الحشد حتى يتمكنوا من الذهاب إلى أماكن وشراء الطعام. وإطعام أنفسهم. لا يوجد شيء في هذا الإطار يشير إلى أن التلاميذ في هذه اللحظة كانوا متوترين بطريقة ما. إنهم يدركون الحاجة.

إذن ما قاله يسوع يؤكد أن هناك حاجة لذلك. يقول أعطوهم شيئاً ليأكلوه. الآن، ضعبوا في اعتباركم أن هذا في سياق ما قاموا به من أعمال مذهلة، الشفاء، وطرد الأرواح الشريرة، والتدريس

إن هذا يأتي في سياق العودة. يقول، عليك أن تعطيهم شيئاً ليأكلوه، فيردون ببساطة: ليس لدينا هذا القدر من المال. ليس عليك أن تطعمهم بما لديك

لقد فهموا أن يسوع يقول اذهبوا إلى المدن، ولن أطردهم الحشد، بل اذهبوا إلى المدن واحصلوا على الطعام اللازم.

وكان ردهم أن هذا الأمر يتطلب في جوهره، حسب ترجمتي، ثمانية أشهر من أجر رجل. فهل نذهب وننفق هذا القدر على الخبز ونعطيه لهم ليأكلوه؟ وبالتالي، فإنهم غير قادرين على التفكير في أي إمكانية أخرى لإطعامهم. وبطبيعة الحال، كانت استجابة يسوع عملية للغاية

أخبروني ماذا عندنا. كم رغباً عندكم؟ فقال لهم: اذهبوا وانظروا. فلما عرفوا قال: خمسة وسمكتان

من المثير للاهتمام أن هناك خمسة وسمكتين. هناك الكثير من الجدل حول ما إذا كان هناك صور رمزية في هذا العدد. هل يمثل الرقم خمسة أسفار موسى الخمسة؟ هل يمثل الرقم اثنان اللوحين؟ من الصعب دائماً معرفة ذلك

أعتقد هنا أن هذا هو ما كان لديهم على الأرجح، أي خمسة أرغفة وسمكتين. لذا، فمن غير المرجح أن أرى صوراً رمزية بهذا القدر، على الرغم من أن هذا الحدث نفسه مليء بالرمزية. لذا، أمر يسوع جميع الناس بالجلوس في مجموعات على العشب الأخضر

مرة أخرى، هذا منظم. حتى أنه يجلس في مجموعات من المئات والخمسين. وفي هذا الترتيب للأشياء تتساءل أيضاً، إذا لم تكن هناك حتى هذه الفكرة إذا كانت هناك صورة موسى، فنحن في البرية، ونحن على وشك أن نحظى بإطعام معجزي، وسنكون قد مثلنا الرقم 12، نحن نتحدث عن الخراف بدون راع، وهي علاقة إسرائيل بالله، أو علاقة إسرائيل بالملك الحاكم

حتى لو لم يذكرنا هذا السرد المنظم بتنظيم الله لإسرائيل في مجموعات عندما كانوا قادمين إلى الأرض الموعودة، فربما. أعتقد أن صورة العشب الأخضر هنا مثيرة للاهتمام للغاية

إنه مستوى من التفصيل. يقول إنه أمرهم بجعل كل الناس يجلسون في مجموعات على العشب الأخضر. حسناً، ربما تكون هذه مجرد ذاكرة تاريخية

أو ربما هناك ارتباط يريد مرقس منا أن نربطه بالمزمور 23 أيضاً. فهو يجعلني أستلقي في مراعي خضراء. إن هذه الرعاية، الرب هو فكري الراعي، ثم ترتبط بالعشب الأخضر والمراعي الخضراء، يريد مرقس أن يقول، انظروا هذا ليس مجرد تغذية

هناك صورة للرب وهو يقدم لنا الطعام. وهناك صورة لمأدبة مسيانية. كان هناك هذا: عندما يفكر المرء في زمن المسيح ووصول الخلاص الإسخاتولوجي، كان ذلك غالباً في شكل وليمة

وهنا لدينا ترتيبات جلوس منظمة. هذا ليس مثل وليمة هيروودس، وليمة عيد ميلاده. هذا مختلف

هناك جلوس منظم، وهو على مرعى أخضر مليء بصور الرعي. ثم يأخذ يسوع هذه الأرغفة الخمسة وهاتين السمكتين، ويشبع الجميع.

ويشبع الجميع حتى الشبع، بل ويحضرون سلالاً. وأعتقد أن الفائض من الطعام لا يختلف كثيراً عن إطعام ألبشع المائة بعشرين رغيفاً من الشعير.

إن الفكرة الرائعة هنا هي هذه الفكرة التي سأختم بها هنا، وهي فكرة من رأى هذه المعجزة بالفعل. أعتقد أن هذا أحد الأسئلة التي نطرحها. وإذا كنت أقرأ مرقس بشكل صحيح، فإن الوحيديين الذين رأوا هذه المعجزة إطعام الخمسة آلاف، بالطبع، فإن العدد هنا يشير إلى الرجال فقط.

لذا فمن المحتمل أن يكون هناك بعض النساء والأطفال، وبالتالي فإن العدد أكبر في الواقع. ولعل السلال الاثنتي عشرة أعادت إلى الأذهان صورة إسرائيل المعنية. فكل تلميذ لديه سلة.

ولكن لا يوجد ذكر للدهشة أو التعجب الذي أصاب الحشود. وأعتقد أن هذا أمر مهم يجب ملاحظته. ففي إنجيل مرقس، كلما حدث أمر معجزي للحشود، سارع إلى إخبارنا بأنهم اندهشوا.

لا يوجد هنا أي ذكر للدهشة، وهو ما أعتقد أنه يؤكد فكرة أن التلاميذ فقط هم الذين أدركوا وجود يسوع في البرية. فقد أصبحت خمسة أرغفة وسمكتان كافية لإطعام الجميع. وبالتالي، فإن هذا الأمر يصبح بمثابة فخ وهذه القصة تمهد لما سنراه بعد ذلك، وهو الرواية المعجزية لمشي يسوع على الماء.

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الحادية عشرة عن مرقس 6: 7- الإثني عشر، يوحنا المعمدان، يطعم 5000. 44.